وتكون بمنزلةِ أمْ للاستفهام.

وتكون بمنزلةِ بَلْ.

وتكون بمنزلة قد، كقولة عَزَّ وجَلَّ: ﴿هَلْ أتى عَلى الإنسانِ حينٌ مِنَ الدَّهرِ﴾ [الإنسان:١] وقولُهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿يومَ نَقولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امتَلأتِ وتقول هَلْ مِن مَزيدٍ﴾ [ق: ٣٠] قالوا: معناه: قد امتلأت، قال ابنُ جِنى: هذا تفسير على المعنى دون اللفظ، وهلْ مُبْقاة على استفهامها، وقولُها: ﴿هلْ من مَزيدٍ﴾ أى أتعلم يا رَبَّنا أن عِندى مزيدا؛ فجواب هذا منه عَز اسمُه: لا، أى فكما تَعلمُ أن لا مزيدَ فَحسبى ما عندى.

وتكون بمعنى الجزاءِ.

وتكون بمعنى الجَحْدِ.

وتكون بمعنى الأمرِ، قال الفراء: سمِعتُ أعرابيّا يقول: هَل أنتَ ساكت، بمعنى اسكتْ.

هذا كله قول ثعلب وروايته.

وجعل أبو الدُّقَيش هلْ التى للاستفهام اسمًا فَأعرَبه وأدخل عليه الألفَ واللامَ، وذلك أنه قال له الخليلُ: هل لك فى زبدٍ وَتمرٍ؟ فقال أبو الدُّقَيش: أشَدُّ الهَلِّ وأوحاه، فجعله اسمًا كما ترى، وعرّفه بالألفِ واللام، وزاد فى الاحتياط بأن شَدّده غيرَ مُضطَرّ، لتكتمِل له عِدَّةُ حُروفِ الأصولِ وهى الثلاثة، وسمعه أبو نُواسٍ فتَلاه، فقال للفَضلِ بن الربيعِ:

هَلْ لكَ - والهَلُّ خيرْ -
فيمنْ إذا غبتَ حَضرْ[1]

وقوله:

وإنَّ شفــائى عَبْرَةٌ مُهَراقــة فَهلْ عندَ رَسمٍ دارِسٍ مِن مُعَوَّلِ[2]

قال ابن جِنى: هذا ظاهره استفهام لنَفسه، ومعناه التحضيضُ لها على البكاء، كما تقول: أحسَنتَ إلىَّ فهل أشكُرك؟ أى فلأشكُرنَّك، وقد زُرتنى فهَل أُكافئُكَ؟ قال ابنُ جِنى: وقوله: ﴿هَلْ أتى عَلى الإنسانِ حينٌ مِنَ الدَّهرِ﴾ يمكن عندى أن تكون مُبقاةً فى هذا الوضعِ على بابِها من الاستفهام. فكأنه قال: - والله أعلم - وهل أتى على الإنسانِ هذا؟ فلا بدَّ فى جوابهم من نعَم مَلفوظا بها أو مُقَدَّرةً، أى فكما أن ذلك كذلك فينبغى للإنسان

(١) الرجز لأبى نواس فى ديوانه (١/ ٥١٢)؛ ولسان العرب (هلل)، وتاج العروس (هلل)؛ ويروى عجزه فى اللسان: * فى ماجدٍ ثبْتِ الغَدَرْ؟ *.

(٢) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص٩؛ وخزانة الأدب (٣/ ٤٤٨)، (٥/ ٢٧٧)؛ ولسان العرب (عول)، (هلل)؛ وبلا نسبة فى خزانة الأدب (٩/ ٢٧٤)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٧٧).